فما سرنا الا ان جاء اهل المنزل بالطعام ارتفع عنه ذلك الالم وركب فجعلت البغلة تسير
وسهل الله كل امر عسير ومشينا نحو الحسابات فقال اين المبيت اليوم فقلت في بلاد
سلطة فقال ان كان اصحابك سادات وبهم تنقضي الحاجات فلا نعشى في هذه الليلة
الا لحم الضان وخبز الخالص الدرمك فقلت اعطيت ذلك فقال ولكن ليست هذه شهوتي
بل شهوتي الكسكسو الخالص والدجاج فقال الطالب ليست هذه شهوتي بل شهوتي
التمر والعسل فاجبت كل واحد الى ما سال ثم سرنا يسيرا وانه بقيت في مسئلة قلت
فلما قال لا اعلى بقليل من هذا الشعر الذي عندي فقلت في نفسي فقلت ان الامر لما فقلت ومن ذلك
ايضا عندي يوما لحديث الفقراء بسلطة ونزلنا بازاء الجامع فسالنا بعض الطلبة من اي
موضع جئتم والى اي موضع تقصدتم فلما اخبرناه بما سرنا الى وازان القصر ان شاء الله
فقال اربطوا البغلة هنالك وان احتجتم شيئا من الشعير فها هو في الجامع لمولاي التهامي
فخذوا منه حاجتكم فقلت هذه وحركة فلما صلينا المغرب وقرا الطلبة الحزب اذ بشخص
ينادي يا فقراء فقلت لولد الفقيه قم اقبض عشاءك فقام فجاء بشهوته [illegible] كما طلب او احسن
فلما صلينا العشاء وانصرف الناس واذا بشخص ينادي يا فقراء فقلت للولد قم اقبض عشاءك
فقام فجاء بعشائه على الوصف الذي احب فقال الطالب انا لا اسمع في عشائك فبقينا
نحو ساعة زمانية حتى ارتاب وانا اصبر وافوض الامر والله زاد فنادى [illegible] بشخص
ينادي يا فقراء ابعضكم وقلت له قم اقبض شهوتك فقام فاتى بطبق حلو [illegible] انا
تمرا او عسلا فرجعنا ذلك زادا للغد فلما وصلنا وزان تلقانا مولاي التهامي نفعنا الله
به وفرح بنا ولقي الفقيه مع ولده سيدي محمد وسالنا عن سبب قدوم الفقيه فاخبرته
من الغداء وعنا وزودنا بخير زاد وامرنا بالرجوع اليهم فلما رجعنا الى طريقنا
واقبل رضي الله عنه علينا واضافنا واكرمنا ولما عزمنا على الرجوع الى اوطاننا
اعطى للفقيه ما يقرب من الثلاثين اوقية وقال له اجعلها في جيبك لتتخذ منها [illegible]

37

فلما وصلنا عقبة تبدا من بلاد لمطة انتبه الفقيه امي وكان في كلامه فلس
وقال الحاج محمد فقلت نعم فقال اما ترى ما ذكره الشادات ما عندنا اقول بهم واما
الوكالة فما رايت شيئا ومثل ما رايت شيئا فكانما ضربني بخنجر فبكيت منه ولم اجبه
فلما وصلنا الى ديارنا وجلسنا بعض الايام تذكرت ما قاله فغضبت وحلفت حتى اشتكي
به لشيخي سيدي محمد فخرجت مسرعا امشي على قدمي فلما وصلت وزان لقيت مولاي التهامي
بباب ضريح جده مولانا عبد الله فقال ما جاء بك فاخبرته الخبر فقال كذا نقول لو لم شيئا
الا بكرة دارنا [illegible] ورجعت فبقينا الايام وجاء الاعلام من قبل
السلطان مولانا اسماعيل بقبض الفقهاء والعلماء ليوافقوا على مسئلة العراقيين
ويكتب كل واحد منهم بخطه على صحة ذلك فقبض الفقيه المذكور بالمدينة ولم يكن الى وزان
واستجار بشاد لنا الشرفاء الاعيان باقبلوا عليه واكرموه وصيروه للقراءة هنالك
وعظموه وسكن هنالك الى ان انكشفت تلك الظلمة وانزاحت عنه المحنة
الادريسية تلك النعمة فرجع الفقيه المذكور حينئذ لوطنه وصار يخبر الناس
بمناقب مولاي السادات وما راه منهم من الكرامات حتى كان يقسم ويقول والله
لو كان نبي من بعد النبي صلى الله عليه وسلم لكان مولاي التهامي رضي الله عنه
ولما ذكرت هذه المقالة لشيخنا العالم العلامة سيدي محمد بن موسى
قال لنا سمعت الفقيه المشاط يقول ذلك مشافهة ويثني على هذا الولي المبارك
غاية الثناء ومن كراماته نفعنا الله به ما اخبرني به ولد مولاي يحيى الفاسي عمرنا
بعباس قال رضي الله عنه كنت ساكنا بسلطة فمرضت انا بمرض المني غاية الالم
حتى كنت لا انام ولا استلذ بطعام وبقيت على ذلك ما ينيف على العام وعالجته
بكل علاج بل زاد على ذلك المرض وساج فركبت وقصدت وزان بعد [illegible] عليه
فوجدته ياكل بطيخا فلما جلست بين يديه جعلت ابكي واشكو الداء فاخذ
قطعة من ذلك البطيخ واكل نصفها وناولني الاخر وقال ادن مني [illegible] كلها

بعد اذن